

صيغة فعلون في العربية

الاستاذ محمد بن تاويت

عشر (الجزء الاول) من اللسان العربي ، فتصفت من بحوته بحثا قيما للاستاذ حامد عبد القادر ، بعنوان : « صيغة فعلون في غير العربية » وفي ذيل الصفحة ، ورد ما يلي :

قدم الاستاذ عبد الله كنون ، الى مؤتمر المجمع في دورته الحادية والثلاثين ، بحثا له في اسم خلدون ، وهل هو مكبر على الطريقة الاسبانية ؟ فاحيل الى لجنة الاصول ، وفي اثناء دراستها له ، قدم الاستاذ حامد عبد القادر بحثه هذا «

وكما نكر في اللسان ، فان البحث نشر بادئا في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الجزء الحادي والعشرين منها .

وقبل ان نعطي الموضوع حقه الذي نزعم به ، نود ان نسجل ملاحظتنا على بحث الاستاذ حامد ، حامدين الله اننا لم نطلع على غيره ، فنهر كراما به ، فعنوانه لا يحصر ما ورد فيه من امثلة ، بل انه انصب « زيادة الواو والنون في آخر الكلمة » عموما ، فكانت هذه « الزيادة » اليتق بالعنوان . وقد ورد في البحث من امثلة الباب كلمة « مجلول » وهذا ان لم يكن تعرض للتصحيف المطبعي ، فانه خارج منه لكونه مفعولا

كما ورد منها « حفازون » وهو ليس من بابنا في الصيغة فالزنة غير الزنة، وان انتهت بما انتهت به الا لدخل معنا من العربية نحو حيزون وحلزون ، مما زيدت في نهايته الواو والنون قطعا وتحقيقا، كما تنرى»

وكذلك نستبعد من الصيغة ، وان اكرهها القانون الصرقي الصارم ، كلمة حازون وشاعون ، كما نستبعد من الامثلة ما جاء مدغم العين باللام ، وهو صرفيا خاضع للزنة ، ولكننا نريد الفرز ، والتشخيص لفعلون ، هكذا ، كخلدون الذي لامس ما في الاسبانية او صاقبه وعلى نكر ما في الاسبانية من هذا ، فالى القاريء امثلة من هذا القبيل :

Ladron من Ladrar اي النباح ، يقصدون

لقد عرفت العربية صيغة « فعلون » بضم الفاء ، كما في عرجون ، الواردة في القرآن الكريم ، فهي مشتقة من المرج ، لانمرج العرجون كما يقول الزمخشري في الاساس ، وتقبلت من غيرها « عربون » المعرب من اربون ، واشتقت منه في الجاهلية والاسلام ، كما في حديث عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، انه ابتاع دار السجين بأربعة آلاف درهم ، اعربوا فيها ، اي اسلفوا .

وعلى ندره « فعلون » المكسورة الفاء ، فقد قيل انه وجد في العربية ، بمثل صهيون ، كما وجد كذلك مكسورا في السريانية ، واقدم ما لدينا من نص في هذه الكلمة ، قول الاعشى :

وان اجلبت صهيون يوما عليكما

فان رعى الحرب النكوك رحاكما

ولكننا وجدنا الكلمة تشكل بفتح الياء ، كما فعل في فرعون ، وبرزون ، وحرزون ، استقالا - ربما - لهذا الانتقال من الكسر الى الضم ، ولا فاصل الا السكون ، ولهذا ، لم يفتلوا شيئا في « صهيون » المفتوحة الصاد ، وتركوا الياء على ضميتها ، وقالوا انه اسم قبيلة كما في البكري ، الذي اورد البيت المذكور ايضا ، على ان كلمة « عشرون » يصح ان تحقق هذه الصيغة ، فهي بكسرها مستقلة بنفسها عن عشر وهو ما نجده في اغلب اللغات ، مثل (بيست) في الفارسية « ويكرمي » في التركية و VIGINTI في اللاتينية ، وما تفرع منها من لغات باختلاف بسيط فهي وحدة . وبهذا تكون قد وضعنا ايدينا على المفتاح ، الذي نبحت عنه ، والسلاح الذي نفتقده في الميدان ، وقد اقتحمه بعضهم فكان « كساع الى الهيجا ، ، ، »

كنت قد سمعت من استاذنا مصطفى السقا ، رحمه الله ، وانا ادرس عليه بكلية الآداب من جامعة فؤاد ، ان خلدون ومثله مما ولد في الاندلس العربي ، على خلقه اقلية متأثرة بمحيطها الخاص .

ومنذ اسبوع وصلنى العدد او المجلد الحادي

ولا شك ان اسم جيحون كسيحون عربى والاشتقاق فيه من جاح كالاشتقاق في غيره من ساح ظاهر بين ، والا فان اسم جيحون بلسان قومه ((أموي)) كما نجد في قول الرودكى من قصيدة له : (من رجال القرن الثالث وأوائل الرابع)

ريك أموي ودرشتى راه او زيد بايم برنيان أيدهمى
وكذلك سيحون اسمه عند قومه « سيرديا »
بحر خوارزم وهو سير و«دريا» أي البحر ، كما
يسمى السابق أيضا «(أمودريا)» بزيادة بحر وأسمه
القديم «(أوكسوس)» ، وقد زاد البكري عليه اسم
نهر آخر اسمه «(عشون)» ذكره مع غيره من أقسام
الفردوس اصحاب الاخبار ، كما قال ولا يعنينا صحة
ما قالوه ، بقدر تقبلهم لهذا الوزن ، كما تقبلوا جيرون ،
فقالوا انه فعلون ، من لفظ جير ، قالوا ، ان جيرون بن
سعد نزل بهذا المكان فسمى به ، فهو عربى اذن ،
وقد ورد في شعر ابي دهبيل الجيمى ، حيث يقول :
طال ليلى وبث كالمخزون ومللت الشواء في جيرون

وقد تدخل الحس العام في جيرون ، فاعتبره جمع
جير ، كما تدخل في «(عشرون)» وأخضعه للتفخيم
الإعرابى ، وما هو بذلك الجمع في شيء .
وكذلك وجدنا «(بينون)» قيل فيه انه على وزن
«(فعلون)» كما ورد أيضا انه على وزن فعلول ، وهو
مكان سمي بينون بن ميناف بن شرحبيل ، فهو عربى
كذلك ، ولا يهمننا الاختلاف في الزنة عند الصرفيين ،
فثبتته كما هو بزيادة الواو والنون ، كما ثبتت سمنون
بعد والى جانبه بينونة ، قال المرار :
وما خفت بين الحى حتى رأيتهم

بينونة السفلى وهى نوازع
وقد يقال ان وزنه فيملولة وله ضرائب وجدنا
عينون ، قالوا : وهى احدى القريتين اللتين اقطعها النبي
صلى الله عليه وسلم تيمنا الداري وأهل بيته ،
والاخرى حبري ، وهما بين وادي القرى والشام ،
وورد عينون في قول كثير :

يجزن ودية البضيع جوازعا
بالليل عينونا فنصف تيبال

وقد وقع لابن جنى في هذا الوزن ان قال ، انه
مثال فائت ، فعلى عليه ابن منظور بقوله : ومن
عجب ان يفوت الكتاب وهو في القرآن العزيز وعلى
أفواه الناس ، قال الله تعالى ، والتين والزيتون ،
قال ابن عباس ، هو تينكم هذا وزيتونكم هذا ، وقد
ورد في شعر السكزي (من القرن الرابع) تسمية

بالتينح المبالغة منه ، اللص ، كانه يقلده في عمله أو
بشر نبح الكلاب عليه

Cabron من Cabra أي المعزاة ، يريدون
بالمكبر منها «(القرنان)» الذي يطلق على الديوث ، فهو
مكبر من المؤنث من المعزاة

Maricon مكبر Marica مصغر Maria والمراد
بمارية مطلق امرأة ، كما يطلقون اسم فاطمة على
المرأة منا ، فهذا المكبر من ماركة تصغر مارية ، يراد
به المخنث ، فهو لا يستحق ان يكبر من المرأة مباشرة
حتى تصغر هذه ، فيكون فيها من ضعف الانوثة ،
ما يؤهل التكبر منه لهذا المؤنث ، فهو كذلك مكبر من
المؤنث وان كانت الصيغة مذكرة ، كسابقها ، ولا يؤنث
كلاهما .

وفي هذا لا بأس ان نحمص ، بحادثة حصلت ذات
يوم ، في أحد الاقطار اتلى تتكلم الاسبانية ، وأنا
بدكان ، حيث دخلت على صاحبه صبيتان له ،
تشتكى احدهما الاخرى ، انها قالت لها «(ماريكونا)»
هكذا بالتأنيث ، فلم يفعل الرجل ، وقال في هدوء ،
لا تقولى هذا يابنتى

وللاطفال دخل في نشأة اللغة ، فقد سمعت
الصبيبة الكلمة مذكرة فتصرفت فيها

نعود الآن الى كلمة «(فعلون)» هل هى من
قبيل التكبير الاسباني ؟ وهل زيادة الواو والنون لذلك
خارج عن النطاق العربى ؟

كلا ، وإيم الله ، وان كان بعضهم ، لا يريدنا
مقسمين ، وجهل ما فيه من مقتضيات ننزهه عن
بعضها .

لقد وردت فعلون في القرآن الكريم ، في التين
والزيتون ، وفي شجرة مباركة زيتونة ، ولم يرفض
اصحاب المعاجم العظام ان يكون وزنها فعلون
وفعلونة ، ونكتفى بلسان العرب وتاج العروس .

اذن فالصيغة لا تاباها العربية على قلة ما ورد
فيها ، وهل اصل الزيتون من الشام ، كما قالوا ،
هذا لا يهم ، وقد قبل في العربية الفصحى بوزنه ،
وقالت فيه الجاهلية اشعارها ، كقول ابي طالب :
بورك الميت الغريب كما بورك نصر الرمان والزيتون

وما لنا وللجاهلية التى تشكنا في هذا البيت ،
وعذنا القرآن الكريم والحديث الشريف ، ففى الحديث
نكر لجيحون وسيحون ، كما في اللسان والتاج ومعجم
ما استعجم والوفيات في ترجمة محمد بن ميكائيل ،

الحرباء بلبي قلمون ، وهو عربي لاشك ، قال :
باع بوتلمون لناس وشاخ بوتلمون نهای
اب مرواید کون وابر مروارد بسار

هذا ما يتصل بالصيغة ، على العموم ، أما ما
يتصل بها علما ، بصفة خاصة ، فاننا نجد بالشرق
في منتصف القرن الثاني ، وقبل ان يعرف العرب
الانديلس بنحو نصف قرن ، فمن المعروف ، كما بالاغاني
ان يزيد ابن عاوية ، كان ينادمه الى جانب الاخطل
سرجون او سرحون الذي كان كالاخطل على النصرانية .

وفي القرن الثاني ، كان عدة رجال ونساء
يحملون هذا الاسم فقد عرف حمدون بن اسماعيل ،
ويذكر الاغاني له حكاية ، مع المغنية دقاق ، التي
كانت منقطعة الى حمدونة بنت الخليفة هررون
الرشيدي ، وعرف كذلك الهاشمي حمدون الحامض ،
وهو جيد الشاعر ابو العبر ، ابو العباس بن
محمد بن احمد الذي لقب بحمدون ، وقد ولد
الشاعر في خلافة الرشيد ، وكان له استواء
ايام ابنه الامين ، وطال عمره فكان من شعراء المتوكل
المبرزين ، وفي هذا القرن عرفت الاندلس والقبروان
اعلاما بهذه الزنة فشبوطون القرطبي ، الفقيه المالكي ،
الذي انتشر على يديه مذهب مالك بالانديلس ، كما
يقول ابن حزم ، هذا في الاندلس ، وعرف بالقبروان
سحنون عبد السلام بن سعيد المولود بالقبروان سنة
ستين ومائة ، واصله من الشام ، قالوا : سمي باسم
طائر حديد الذهن بالمغرب فالصيفة على كل حال في زنتها
وحروفها لا تمت الى الاسبانية في شيء هنا ، وقد ادرك
القرن الثالث وخلفه ابنه محمد المتوفى سنة 256 عرف
بالشرق كما عرف ابوه ، وله مؤلفات طبع بعضها ،
ومما لم يطبع ((اجوية محمد بن سحنون)) و ((الرسالة
السحنونية)) .

قال ابن خلكان الذي ضبط الاسم وذكر معناه :
وفي فتح السين وضبها كلام من جهة العربية يطول
شرحه ، وليس هذا موضعه ، وقد صنّف فيه ابو محمد
ابن السيد البطلبوسى جزءا وقتت عليه ، وقد استوفى
الكلام فيه كما ينبغي ، وهو مجيد في كل ما صنّفه .

نعم ان الصيغة شغلت النحاة ، فكان قبل
البطلبوسى ، ابو على الفارسي ، ينظر في الاعلام التي
وردت عليها ويمنها من الصرف ، للعلمية وشبهه
العجبة ، كما قال ، ومما علق في ذهنى منذ التلمذة
بفاس ، ان بعضهم انزل زيادة الواو والنون فيه منزلة
زيادة الالف والنون ، ولكن هذا غير سديد ، لانه

يشمل الصفة كما يشمل غيرها ، مما زيدت فيه الواو
والنون وليس على هذه الزنة وتقدم حيزيون وحلزون
وزادوا عليهما زرجون للمطر الصافي المستنقع في الصخرة
على ان بعضهم يصرف الوزن المنكور وهو علم ، نص
على هذا الامر في شرحه على معنى اللبيب ، في مسألة
تعلق الجار والظرف بحروف المعاني ، وعند قول ابن
هشام ((وهو اختيار ابن عمرو)) ومع هذا فزيادة
الواو والنون فيها من التكبير ما نحسه في زيادة الالف
والنون ، بنحو طوفان وخسران ورجحان وتكران
وسكران وعطشان وشبعان وغرثان وفيمان وحيشان ،
وحبوان ، وان كان الصرفيون فرقوا ، ومن المعاجم
المحدثة التي تكلمت على زيادة الواو والنون في هذه
الصيغة ، معجم عطية ، ففيه ان الواو والنون زيدتا
للتكبير في اللفة السريانية ، وهذا ان استعارته العربية ،
فهو من السريانية لا الاسبانية ، قال هذا عند تعرضه
لكلمة ((جملون)) .

في القاموس : الشيخ والشيخون من استبانت
فيه السن ، قال في تاج العروس معلقا عليه : واورده
بعض شراح الفصيح وقالوا هو مبالغة في الشيخ وبهذا
تكون هذه الزنة معروفة في فصيح اللغة العربية على
انها للمبالغة .

ومهما يكن ، فالاعلام على زنة فعلون ، عرفت
بالشرق في القرن الاول واشتهرت في القرن الثالث ،
شرقا وغربا ، كما رأينا سلفا .

وفي هذا القرن نجد عبد العزيز ((ابن حمدون)) ،
يقول : سمعت الحامض يذكر ان ابنه ابا العبر ولد بعد
خمس سنين خلت من خلافة الرشيد ، كما بالاغاني
بل نجد عرجون بن طالب يذكر مع الشاعر عبد الله
ابن مكهد الاحوص ، ولاشك انه عاش في القرن
الاول ، لان الاحوص مات سنة 105 وبذلك يضاف الى
سرجون ، الذي ذكر ايضا .

وفيه نجد زرقون المغنى ، الذي كان اول مسن
دخل الاندلس من المغنيين ، ومعه زميله علون ، أيام
الحكم بن هشام .

وفيه نجد نكرا لرجل آخر اسمه ((علون)) بفاس ،
فقتل في المكان الذي يعرف حتى الآن بعين ((علو))
بحذف النون ، كما حذفت من صفرون ، وربما كان اسم
الجبل بزهرهون ، اسما اسلاميا ، مقلوبا عن زهرهون
الذي عرف فيها نذكر بعد ، نقول ((ربما)) ولا نقطع
بذلك لانه قد يكون بربريا ، كما عرف في الشرق
زرجون ، وربما كان هذا معربا من زركون الفارسي ،

وهذه الكاف تحول جيما في العربية كما في كناه النسي
صارت جناح بالضم .

وفي القرن الثالث وجدنا جدا لابي على القالى
يدعى عينون ، فلا شك انه مشتق من العياذ بالله ،
او حمل على ذلك كما نجد ابن خيمونة ذكر بداره من
سامرا بمروج الذهب ، وابن عيشون الحراني القاضي ،
والحمدوني الشاعر ، وغيرون ربيعة الخارجي ، وغير
هؤلاء بالمروج . وفيه نجد اعلاما اخرى بهذه الزنة ،
ابراهيم بن اسماعيل ابن حمدون النديم الخبيص
بالموتكل ، وحمدون بن اسماعيل القصار شيخ الملامية
من المتصوفة ، كما في كتيب لاستاذنا « ابو الملا
عفيفي » رحمه الله ، وهذا البحراني معاصرها بيعت
بابيات لابن خرداذبة يقول فيها :

لم تدر ما بي وما قد كان بعدك من

نفاستي لك في عبدون او حسدي

وكان للقائد صاعد بن مخلد النصراني اخ يدعى
كذلك عبدون نكبه باخيه الموفق كما في مروج الذهب

على حين عرف بالقروان المتصوف الاديب غلبون
ابن الحسن بن غلبون ، وعرف في الاندلس زيد ابن
خلدون من رجال الثائر عمر بن حفصون ، بل ابناء
خلدون عرفوا آنذاك بالاندلس رؤساء للعرب المخلصي ،
عند الامويين ، فكان ظهور هذا الاسم بالعرب لا
المولدين . وكان من هؤلاء الرؤساء كريب بن عثمان
ابن خلدون احد كبير العربي ايام الامير عبد الله بن
محمد ، كما في المقتبس الذي يذكر آخرين .

وفي هذا القرن ايضا نجد محمد بن عمر بن
خرون المعافري القرواني الاندلسي الامام في المقراءات
والذي اشتهرت به قراءة نافع باقرية . وفيه كان
سمنون بن حمزة الخواص الصوفي البصري الشاعر
المشهور بمقطوعات الرثيقة ، كما كان سعيد بن
حكيمون تلميذ محمد بن سحنون ، ولعله بالفتح وهو
منكور في البيان لابن عذابي ، وكان سعدون السرباقي
ايام محمد بن عبد الرحمن ، وقبله كان ايام الحكم
الربضي حمدون بن فطمس ، ثم كان سعدون الفتى
كبير خدمة ابنه عبد الرحمن ، وحمدون بن بسيل
الاشهب ايام محمد ابنه ، ثم حمدون بن جبون وزير
ابنه عبد الله ، وقبله كان فرجون العريف ، وعرف
من ابناء فرجون عبد الملك بن احمد المتوفى سنة 387
وآخر بهذا الاسم سنة 517 وربما كان هؤلاء بفتح
الراء ، لهذا لن نخرج على غيرهم من ابناء فرجون ،
كما لن نذكر اسدون وسرتون ، وابناء فرتون لان هؤلاء

بضم الفاء وهم من FORTUNA الاسبانية اي القروة
والحظ ، وعرف في الشرق لهذا العهد ابراهيم بن
زهرون الحراني قال القفطي اظنه جدا لابراهيم الكاتب
وممن ادركوا القرن الرابع ابو عثمان سمندون
الخوانساري ، ادرك سحنون وكان من كبار تلاميذ ابنه ،
وسمع منه ابوبكر بن سعدون وتوفى 325 وعلي ابن
حمدون بن سماك الجذامي المعروف بابن الاندلسي ،
وهو من كبار القواد الفاطميين ، تولى بناء الزاب ثم
الامارة عليه بالقرن الرابع ، وكانت بالشرق حمدونة
اخت عيسى بن موسى الحرى زوجة محمد بن صالح
الصنفي وفي الاندلس حمدونة بنت زريب زوجة الوزير
هشام بن عبد العزيز .

وفي القرن الرابع كان القائد ابن علي بن
حمدون المذكور : جعفر ويحيى ممدوحى ابن هانئ
الاندلسي بالامداح الطائفة الصيت ، كما مدح حفيده
ابراهيم بن جعفر بقصائد طنانة .

وكان ببغداد محمد بن احمد بن اسماعيل بن
عيسى ابن سمعون الزاهد الواعظ ، وهو الوارد في
مقامات الحريري بالحادية والعشرين منها وهي الرازية
كما في الوفيات ، كما كان يعاصره بالاندلس حامد ابن
سمجون طبيب المنصور ابن ابي عامر ، وجعفر بن
علي ابن غلبون امر الزاب بعد والده باقرية ، وهو
الذي اشرنا اليه ، واشتهرت من امداح ابن هانئ فيه
فانثته المعروفة :

اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا

وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا

قتله المنصور ابن ابي عامر ، وقد انحاز برجاله
الى الامويين ، وكان ممن استعان بهم المنصور المذكور
على منافسيه فقال جزاء سنمار وكان يعاصره بحلب ،
ثم مصر ، عبد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون ، كان
شاعرا مجيدا ومن المؤلفين في المقراءات ، كما كان
ابنه ظاهر ابن غلبون من نزلاء مصر والعلماء بالمقراءات
فيها ، وهو شيخ الداني المشهور في المقراءات ،
وعاصره كذلك عبد المحسن بن محمد ابن غلبون
الصوري الشامي ، ترجم له ابن خلكان ، ووصفه
بالشاعر المشهور ، واتى بنماذج من شعره ، منها
نونية فائنة يستهلها بقوله :

اترى بثار ام بديسن علقمت محاسنها بعيني

وفي هذا القرن والذي قبله كان محدث الاندلس
سعيد بن مجلون سكن بجاية ورحل الى المشرق توفى
سنة 346 وهو ابن 93 وكسر .

الحسائي ، وثانيهما عجوز تدعى سميدونة ، ذكرنا
برحلة التيجاني .

وفيه كان أبو علي ابن خلدون الامام المشهور
بالعلم والصلاح كما في شجرة التور والى بنته ينسب
أبو الطيب الكندي توفى هذا 430 .
وفيه كان محمد ابن عيشون الطليطي المتوفى
سنة 341 وله رحلة الى الشرق .

ومن رجال القرن الرابع كذلك عبد الخالق ابن
سبلون القرواني المتوفى سنة 391 ألف المقصد في
أربعين جزءا .

وقد فاتنا أن نذكر بدعة الحمدونية الاديبية
المغنية ، التي عاشت بين القرنين الثالث والرابع الى
منتصفه وهي ممن نذكروا بالاغاني .

وفي الاندلس كانت حفصة بنت حمدون الحجازية
وفي الرابع كان أيضا حمدون بن سمك وعبدون بن
الخرم وفحلون بن هذيل .

وكان في الامكان ان نضيف الى هؤلاء عبد العزيز
ابن محمد بن حيون قاضي القضاة بمصر والشام
وغيرهما عند الفاطميين وهو باطني . وقد عرفت مصر
اسم حيون في القرن الثاني فيه نجد حيون بن صالح
المصري ممن حمل الفقه والحديث عن مالك ، كما
بالمدارك ، وشهر بالفاطميين آخرون كالنعمان بن
محمد بن حيون القاضي عندهم كذلك ومن أركان
دعائهم ، وابنه علي ابن حيون القاضي كذلك بمصر ،
واخوه محمد ابن حيون القاضي بمصر ، ذكره الثعالبي
في اليتيمة زغيره وأورد له شعرا ، وهؤلاء أفاقة من
القروان ، وكنا سنضرب عن ذكرهم صفحا لما تقدم
منا اولا وكان بقرطبة عبد الله ابن حجون الفقيه
المالكي توفى سنة 431 وقبله محمد بن ابراهيم بن
حيون الحجازي روى عنه ابن مسرة توفى 305 .

نتقل الى القرن الخامس فنجد فيه لابن الحاج
صاحب قرطبة ، ابناء ثلاثة ، حمدون وعزون وحسون،
قال فيهم ابن السيد البطلبوسى :

اخفيت ستمى حتى كاد يخفينى
وهبت في حب عزون فعزوني
ثم ارحموني برحمون فان ظلمت
نفسى الى ريق حسون فحسونى

كما كان لهذا العصر عمر بن احمد بن خلدون الاشبيلي
المهندس المتفلسف توفى سنة 449 كما في تاريخ
الحكام للقطبي . وفيه نجد محمد بن خزرون بن عبدون

وفي القرن الرابع وجدنا أيضا من هؤلاء وأولئك
في الشرق ، الجرثون تروج ابنة عبيد الله بن
بختشيوغ وكان أبوها من اجلاء العمال وثابت بن
ابراهيم ابن زهرون الحراني الصابى العالم الطبيب
من مؤلفاته اصلاح مقالات من كتاب يوحنا بن سرافيون
وابا اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون
بن حيون الصابى الكاتب المبدع والشاعر الملقب ،
فهو ابن عم ثابت بن ابراهيم ، ومحمد بن احمد بن
اسماعيل بن عيسى بن سمعون البغدادي الزاهد
الواعظ الذى اثار اليه الحريري في مقامه الرازية ،
كما بالوخيات وعبيد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون
الشاعر المجيد والمؤلف في القراءات في حلب ومصر ،
وهو والد أبى طاهر ابن غلبون شيخ السداني في
القراءات ، ومن الذين كانوا من رجال العلم في الشرق
لذلك العهد عبد المحسن بن محمد ابن غلبون السوري
الشمسى ، وصفه ابن خلكان بالشاعر المشهور ،
واتى بنماذج من شعره .

وكان بالقروان حسن بن خلدون البلوي قرا
على علي ابن محمد القابسى ، وقتل سنة 407 وكذلك
كان معاصرا له بالقروان ابوبكر محمد ابن سمعون
التميمي توفى سنة 344 كما في عنوان الارب ، وفي
الاندلس كان العالم المقرئ محمد بن وسيم ابن
سعدون الطليطي الاعمى المتوفى سنة 352 كما فى
تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضى وسعيد بن فرج
ابن فتحون النحوى القرطبي ، امتحن من المنصور بن
أبى عامر ومحدث الاندلس ، سعيد بن مجلون ، رحل
الى الشرق وسكن بجاية وتوفى سنة 346 وعمره ثلاث
وتسعون سنة ، فيعد في القرن الثالث أيضا ، وسعيد
ابن فتحون الفيلسوف المنبوز بالحمار ، وقد ورد ذكره
في رسالة محمد ابن حزم ، ومحمد بن احمد بن عبد
العزيز بن محمد بن سعدون ، روى عن ابن ابى زمنين
، المتوفى سنة 399 ، فالغالب انه ادرك القرن الخامس
ومحمد بن احمد ابن حمدون الخولاني القرطبي المتوفى
سنة 380 . وابو بكر ابن زيدون والد الشاعر ، ادرك
اوائل القرن الخامس وكان مولده سنة 304 .
وابوبكر حامد الطبيب ابن سمجون الف في الادوية
للمنصور ابن أبى عامر ، وعرف بأفريقية محمد بن
عبدون السوسى الشاعر توفى نحو 400 .
وكان بالاندلس أيضا عمر بن يونس ابن عيشون خدم
المستنصر وتوفى أيامه ومحمد بن احمد ابن سمعون
روى عن محمد بن سحنون . وفي طرابلس كان
يهذا القرن زاهدان ، أحدهما رجل وهو ابن خلفون

الزنتى احد ملوك الطوائف بالاندلس ، وله اخ اسمه
عبدون ، قتله المعتضد العبادي 445 •

اما محمد فحصلت بينه وبين المعتضد موقعة في
جنوب البرتغال ، قاتل فيها قتالا مستميتا ، بعد ان
امر بقتل حرمه فقتل 448 •

وكان من وزراء المقنتر ابن هود وزير يدعى
تحقون ، فقتل فيه ، (ضج من تحقون بيت الذهب)
يريد به احد قصور المقنتر يدعى مجلس الذهب

ومعلوم ان ابن زيدون كان من رجال للمعتضد
وابنه المعتد ، توفي سنة 463 ثم كان ابنه ابن
زيدون الذي قتل ايام يوسف بن تاشفين • وابو عامر
ابن عيشون من رجال القلائد ، وابو العباس ابن
عيشون من شيوخ ابي الاصبع المتوفى سنة 559 وابن
غزلون صاحب الباجى وهو احمد بن على وفيه كان
عمر بن احمد بن خلدون ، مهندس طبيب انطلسى وقد
توفى سنة 449 وفي التعريف بابن خلدون ، انه عمر
ابن محمد عن ابن حزم ، وكانت بالاندلس فزهون
القلاعية الغرناطية ، وقد ذكرت كذلك ، وكما يقول
المخزومي :

على وجه زهون من الحسن مسحة
وتحت الثياب العار لو كان باديا

ثم نكرها بقوله :

الاتصل لنزهونة مالها

تجز من التيه اذبالها

فكان هذا منه — كما يبدو — تصرفا منه ، والا
فقد عرفت بنزهون بلا تاء • وفيه محمد بن سعدون
القيروانى ، مات في اغمات سنة 485 من مؤلفاته
تأسى اهل الايمان بما طرا على مدينة القيروان وغيره
كما بالاعلام ، ونكر في شجرة النور ان وفاته كانت
سنة 486 واخذ عنه ابن اخيه عبد السلام ابن سعدون
المتوفى بتلمسان •

ويذكر في التاج عند سرد القروزيادى اسماء
مشتقة من سعد بينها سعدون ، ان ممن سموا به
جد ابي طاهر محمد بن الحسن بن محمد ابن سعدون
الموصلى ، وستاتى اخرا سلسلة من الاسماء العراقية
سميت بهذا الاسم محلى بال وبدونها ، وعبد الله بن
فرج ابن غزلون الطليطى توفى 487 وابو مسلم ابن
خلدون الانشيبلى الرياضى المتفلسف توفى باليمن ،
ومحمد بن احمد ابن سعدون سمع اباذر الهروري

بالشرق • وفي هذا القرن ايضا كان صاحب قلمة
القدموس يدعى ابن عمرون ، ومنه اشتري الاسماعيلية
هذا الحصن سنة اثنتين وعشرين وخمسائة •

وفيه كان الشاعر الارب عبد المجيد ابن عبدون اليابرى
من البرتغال صاحب المروية لبني الانطس الذين وزر
لهم ثم للمرابطين وقد ادرك القرن السادس ، بعد هذا
نتصل بالقرن السادس ، فنجد فيه مثل عثمان بن عبد
الرحيم ابن بشرون الازدى الصقلى الاديب من رجال
الخريدة ولعله بالكسر ، كما نكر بشجرة النور ، ونجد
بمصر سلامة بن رحمون الطبيب 56 وعبد الملك بن
عبد الله ابن بدرون الحضرمى الشلبى من البرتغال
حاليا وهو شارح قصيدة ابن عبدون ادرك القرن
السابع • ومحمد بن الحسن ابن حمدون البغدادي
عالم بالتواريخ صنف كتابه « التذكرة » في الادب
والتاريخ نادم المستنجد العباسى ، ثم غضب عليه ،
وحبس فتوفى في حبسه سنة 562 بعدما تولى ديوان
الزمام ولقبه الخليفة بكافى الكفاة ، وخلفه ابنه الحسن
الذي كان من الابداء ، مفرما بجمع الكتب والخطوط ،
وقد نولى المارستان العسدي وتوفى سنة 608
بالمداين •

ومن رجال الانطس لهذا العهد ابو محمد عبدون
ابن صاحب الصلاة توفى سنة 578 •

وابن عيشون من شيوخ صفوان بن ادريس
المتوفى سنة 598 •

وحسنون الرهاوي الطبيب التصرانى ، ونكرناه
كما نكرنا سمون ، لان الصيغة لا تباهاها ، وتوفى
سنة 615 •

ومحمد بن سعيد بن زرقون لقب جرى على
بعض آباءه وتوفى سنة 586 •

واحمد بن ابي بكر بن محمد بن غلبون من رجال
هذا القرن •

واحمد بن عبد الله بن خميس ابن نصرون ، توفى
بالجزائر سنة 547 او ثمان واربعين

واحمد بن عبد العزيز ابن سعدون الينسى من
القرن السادس كذلك

واحمد بن محمد ابن عيشون ، توفى سنة 608
كما بالذيل والنكمة

وعبد الملك ابن جيفون او جيمفون ، نزيل فاس ،
وبها توفى سنة 580

الكاتب ، وزر ليوسف ابن هود ، ثم فارقه الى مراكش
حيث توفي بها سنة 639 .

ومحمد بن محمد بن سعيد ابن زرقون ، المتوفى
سنة 621 عن نيف وثمانين سنة ، فهو من رجال
القرن السادس كذلك

ومحمد بن اسماعيل ابن خلفون الأزدي الأوبى ،
سكن اشبيلية ، وهو من رجال الحديث والرواية ،
توفي سنة 636 كما بالكلمة .

وابا الحسن ابن زرقون ، شيخ الشريشى ،
ويعد كذلك من رجال القرن السادس

ومحمد بن علي بن محمد ابن عيشون المتوفى
سنة 664 .

وعيشون بن محمد بن عيشون المتوفى بتونس
سنة 644

ومن المغرب محمد ابن عبدون المكناسى المتوفى
سنة 658

ومن النساء سعدونة بنت عصام الحميري
القرطبي ، وسعدونة هذه هي ام السعد الشاعرة ،
توفيت سنة 640

ومن المشاركة ابن عمرو ، تلميذ يعيشي ،
جالسه ابن مالك بحلب ، كما جالس شيخه

وعبد الوهاب بن احمد ابن سحنون التنوخي
الدمشقي ، شيخ الاطباء بها ، وكان شاعرا خطيبا ،
توفي سنة 694

ويوسف بن يحيى السبتي ، المعروف بابن
سهمون ، قال القفطي وسهمون جده العاشر او التاسع
وهذا يهودي طبيب ، هاجر من فارس الى الشرق ،
واتصل بابن ميمون في مصر ، كما يبدو ، ثم استقر
بحلب ، وتوفي سنة 623 ، فليس مشرقى النشأة
والاصل

ومن الذين عرفوا بالشرق ، عبد العزيز ابن
سحنون ، برهان الدين القماري النهوي ، توفي بمصر
سنة 624

ننتقل الى القرن الثامن ، فنجد فيه :

عبد الله بن علي ابن سلمون الكنانى الفرناطي
اجتاز الى المغرب ، فقرأ بسبته ، وتصوف بفاس ،
وتوفي مجاهدا بوقعة طريف سنة 741

وغلبون بن محمد بن عيشون بن فتحون بن
غلبون ، المتوفى سنة 613

وسعدون بن محمد بن فتوح روى عن ابن
مضاء ، وينسب اليه مسجد بمراكش ، كما يقول
ابن عبد الملك

والطبيب بن احمد بن علي ابن زرقون بن اطلع
توفي سنة 556 وعبد الله بن محمد ابن سعدون توفي
اواسط القرن السادس

وسعدون بن مسعود المرادى المتوفى سنة
520 ، فيعد بهذا من رجال القرن الخامس كذلك .

ولعله في هذا العهد كانت تسمونة بنت اسماعيل
اليهودي الشاعر الوشاح ، وكانت كذلك شاعرة
وشاحا ، فربما صنع ابوها من الموشحة قسما فتمت
هي الموشحة بقسم آخر ، ومنها نشأت لتسمية او
القب ، كما يبدو .

ومن شعراء الموحدين في هذا العصر ، ابن حزمون
وابن حربون ، نجد شعرهما في الموحدين بكتابي المن
بالامامة والبيان العرب ، ونجد كذلك من رجالات
الاندلس عبد الملك ابن عيشون المعافري له رحلة الى
الشرق واخذ عن السلفي ، وحل بالمهديّة وتوفي 574

وعلى بن محمد ابن فرحون القيسي القرطبي
اقام بفاس مدة ، ثم شرق وجاور ، وله مؤلف في
الحساب يعد من اقدم ما لنا فيه توفي 601 .

واحمد بن عبد الودود بن سمجون ، ورايت في
بعض المطبوعات اخرا ، شكله بفتح الميم ، ولسنا
متأكدين من صحة ذلك .

وخلف ابن فحلون ، وهذا عاش كذلك في القرن
الخامس ، فيعد من رجال القرنين ، ومحمد بن عبدون
معاصره واحد الذين سمع منهم حمد بن سعيد ابن
زرقون الانصاري الشريشى الاشبيلي ، تولى قضاء
شلب ثم سبته وتوفي سنة 586 باشبيلية .

ومن المشاركة لهذا العهد عبد الله بن محمد ابن
ابي عمرو التميمي الموصلى الشافعي من علماء
بغداد ، وتولى قضاء دمشق وتنسب اليه مدرسة
بدمشق ، كما نكر باعلام الزركلي ، كانت وفاته
سنة 585 .

بعد هؤلاء نتصل بالقرن السابع ، فنجد فيه :

علي بن لب ابن شلبون المعافري البائسي الشاعر

وابن شقرون
من مواليد القرن التاسع ، واندركت العاشر ، كشقرون

وهي في الزنة « فعلون » فقد نكر ريسون في
المعاجم ، بمادة ريس ، وعرف في الشرق بلد بهذا
الاسم ، في الاردن ، كما انكر

وفي القرن العاشر نجد : على بن ريسون المذكورة
وتوفي في منتصف هذا القرن واحمد ابن الحسن ابن
عرضون المتوفى سنة 992 ونكر في النبوغ بعرضون
دون ابن وبتاريخ الوفاة سنة 993 .

ومحمد بن علي ابن ريسون المتوفى اوائل
الحادي عشر .

ومحمد بن الحسين بن عرضون ، العلامة الهمام
المشارك المتفنن ، كما هو في شجرة النور ، توفى
سنة 1012 هـ

ومحمد بن هبة الله الملقب بشقرون ، قاضي
مراكش ، كما في الاعلام لابن ابراهيم ، توفى سنة
983 .

بعد هؤلاء تنتقل الى القرن الحادي عشر ،
فنجد فيه

الحسن محمد بن علي ابن ريسون
وعبد القادر ابن شقرون المكناسي ، الطيب
الاديب ، ادرك الثاني عشر ، واخذ عن شيوخ العهد
الاسماعيلي كالتستوتى والولالي

وفي القرن الثاني عشر ، نجد :

محمد بن محمد الصادق ابن ريسون وصاحبه
التهامي ابن رحمون .

وابا محمد عبد القادر ابن شقرون القاضي على
فاس ، أيام المولى محمد بن عبد الله

وعبد الله بن عبد الرحمن ابن حمدون ابن
الحاج ، وكلاهما ادرك الثالث عشر

وفي طرابلس نجد محمد بن خليل ابن غليون

وفي القرن الثالث عشر ، نجد :

من الشرق ، السعدون حمود بن ثامر المتوفى
سنة 1247

والسعدون عقيل بن محمد المتوفى السنة
المذكورة

المدني المولد والوفاة سنة 746 ، ومنهم ابو اسحاق
ابراهيم بن علي بن محمد ، ابن السابق ، وهو صاحب
الديباج المذهب ، توفي سنة 799 .

وربما كان من المشاركة ايضا ، محمد بن احمد
ابن سمعون ، ناصر الدين ، العالم الفلكي الميقاتي ،
والمؤلف فيهما والعمل بالاسطرلاب والربع (لعله يشمل
المجيب والمقنطر) وتوفى سنة 737

وكان بنو فرحون آنذاك كذلك ، منهم اخوه ابو اليعن
محمد برهان الدين المدني العمدة ، كما وصفه في
شجرة النور ، ومنهم علي بن محمد التونسي الاصل
المدني النشأة والوفاة سنة 769 ، فهو مشرقى اذن ،
عبد الله بن محمد ابن فرحون التونسي الاصل
ويحيى بن محمد ابن خلدون اخو عبد الرحمن ،
مات في سجنه قتيلا ، سنة 780 عن نيف وأريسين
سنة ، وكان كاتباً مؤرخاً جيداً . اما اخوه فقد ادرك
اوائل القرن التاسع ، كما هو معلوم ، وتوفى بمصر
سنة 808 ، وخلدون الذي ينسبان اليه ، هو الجد
التاسع لهما ، فابوها محمد بن محمد بن محمد بن
الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن خلدون ، كما نكر بالتعريف .

وفي هذا القرن كان ابن فرحون تلميذ ابن الخطيب،
وكان ممن تغير عليه من التلاميذ المعاقين ، كابن زمرك،
وقد نكر ابن الخطيب في كتابه المحبة ، ابن خلصون ،
كاحد المؤلفين في المحبة ، ولا ندري اهو من هذا القرن
او سابق عليه

ومن هذا القرن ابو الحسن ابن فرحون ، وابو
محمد ابن سلمون احد الذين روى عنهم ابن الخطيب ،
وربما كان السابق نكره بعبد الله .

وفي القرن التاسع نجد :

ابا عبد الله شقرون بن محمد بن احمد بن ابي
جمعة المفاوي الاستاذ المتكلم ، من شيوخه ابن
غازي ، توفي سنة 929

وكان من رجال الدولة ابن شقرون ، صاحب
الشرطة بقصبة فاس القديم ، على عهد ابي عبد الله
البرتغالي الوطاسي

ومن الاندلسيين الفقيه الصالح ابن حرشون
معاصر ابن الشران الاندلسي ، ولهذا شعر يخطيب
به ابن حرشون .

ولعل « ريسون » والدة علي بن عيسى ، كانت

ابن رحمون	ابن شقرون	حمدون
برهون	كحلون	ززهون
ابن ريسون	زمطرون	صيدون
دعنون	عطمون	

وهؤلاء جميعا من تطوان ، وفيها كثير من عائلاتنا بهذه الصيغة لم ندرهم أو لم نعرفهم ، والغالب أن برهون ليس من هذا الباب وهو عندنا بفتح الباء بينما هو في الشرق بضمها ، وقد عرف من علمائه الحسن بن ابراهيم بن برهون ، ونص ابن حلكان على ضم بائه .

وقد لاحظنا أننا ذكرنا ، أحيانا الاسم ، ثم من انتسب اليه بالابنية ، لان المراد رواج الصيغة نسي الاحقاب المختلفة

كما أننا ذكرنا ابن سمعون الطبيب اليهودي ، وربما كان الاسم محرفا عن (شمعون) العبري ، وهذا لا يعنينا بقدر ما يعني كون فعلون عرفت في الشرق والغرب ، منذ فجر الاسلام الى يومنا هذا ، وليس ذلك من خلقة الاسبانية ولا زيادة الواو للتكبير عربيا عن العربية المرءاء ، على ندره ما ورد فيها ، حتى عد المتحلي بها شبيها بالاعجمي ، كما تقدم سوى هؤلاء فقد عرف الشرق والغرب حيون كثيرا ، وعرفت الاندلس دحون ، كما عرفت وعرف المغرب دقون وفكون ، لكننا لم نأت بذلك كله لما التزمناه ، والا لكانت عشرات الأشخاص تأتي في هذا الباب ، مما زيدت الواو والنون فيه ، كما عرف الاندلس آخرين بهذه الزيادة وهم في اسمائهم والقابهم على حروف تزيد على ما في الصيغة السابقة .

والسعدون بندوق بن ناصر المتوفى سنة 1280
والسعدون ناصر بن راشد المتوفى سنة 1301

والسعدون فهد بن علي المتوفى سنة 1314
نكر هؤلاء جميعا في اعلام التركلي محلون بالاداة ،
وفي المغرب ، كان من أبناء شقرون ، أبو العباس احمد
المراكشي من أبناء الحسن الاول .

وأبو العباس احمد الحاج الفاسي ، أحد البعوثين
الى اسبانيا للدراسة من قبله

وأبو العباس احمد امين الصائر له

وأبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن ابن حمدون ،
المتوفى سنة 1232 . ومولده سنة 1174 فيعد بهذا من
القرن 12 كذلك

وأبو عبد الله محمد الطالب ابن حمدون ابن
الحاج المتوفى سنة 1273

وأخوه أبو عبد الله محمد ابن حمدون الفقيه
المحدث المتوفى سنة 1274

وأبو عبد الله محمد المهدي ابن الشيخ حمدون
المتوفى سنة 1290 وكان يعاصره علي بن محمد جلون
المتوفى بعده بستين ثم ابنه محمد المتوفى سنة 1298

وفي الشرق كان سعدون باثنا ابن منصور بن
راشد السعدون المتوفى سنة 1330 فهو معدود في
القرن الرابع عشر الحالي ، وفيه من المغاربة كثيرون
يحملون هذه الصيغة ، أدركنا منهم وما زال بعضهم
على قيد الحياة :